

دنيس هايون - "رؤية في عالم تينغولي"

يسعد معرض M.A.D. (الآلات الميكانيكية البارعة فنياً) بالإعلان عن إقامة معرض خاص تحت عنوان "العالم الميكانيكي" لأعمال الفنان الشهير جان تينغولي كما صوّرها الفوتوغرافي المبدع دنيس هايون.

ورغم أن معروضات M.A.D. تقوم بصفة أساسية على الآلات الميكانيكية البارعة فنياً، إلا أن هذا المعرض يحتفل أيضاً بكل أنواع الفنون الميكانيكية. وبناءً عليه، تسعد دار "إم بي آند إف" MB&F بإقامة معرض لمجموعة محدودة من الصور المبتكرة التي أبدعها المصوّر الفوتوغرافي دنيس هايون والتي تتخذ من الأعمال الهندسية البارعة للفنان جان تينغولي موضوعاً رئيسياً لها.

كان جان تينغولي (1925-1991) رسّاماً ونحاتاً سويسرياً مبدعاً، ونال شهرةً كبيرةً بفضل فنّه الحركي المتميّز الذي استند إلى حركة "دادا" Dada الثقافية، والذي عُرف باسم Metamechanics (وهو وصف خاص بالآلات الميكانيكية النحتية التي أبدعها جان تينغولي). وقد تضمّن فن تينغولي تعابير خاصة سخرت من الإنتاج الزائد للبضائع المادية في المجتمع المعاصر.

وعند تفكيره في موضوع لتصويره وعرضه بهذا المعرض، لم يتردد دنيس هايون في اختيار: جان تينغولي. وعن ذلك قال:

"حين الحديث عن الفن الميكانيكي، فإن أعمال جان تينغولي تقفز إلى عقلي على الفور. فلقد كان له أسلوب بارع في تحويل الأشياء التي تستعمل يومياً إلى آلات فائقة تثير فيضاً من المشاعر القوية. وهذه الأشياء تؤلف شكلاً من الشاعرية النحتية التي تمس أعماق قلبي".

وقد تواصل دنيس مع أندريس باردي، نائب مدير متحف تينغولي في بازل بسويسرا، والذي أمّن له استعمالاً غير محدود للمعروضات بينما كان المبنى مغلقاً للتحضير لمعرض جديد.

وخلال تصوير الأعمال بكاميرا من نوع هازلبلاذ، قرر دنيس الكشف عن الجانب المعماري في أعمال تينغولي الفنية، وعن ذلك علّق قائلاً: "ابتكرت ستارة من الضوء خلف كل تحفة كي تبرز بصورة باقية. وستارة الضوء هذه تمتد عبر كل الصور كي تنكشف البنية النحتية بصورة ظلّية".

وتتوفر سلسلة أعمال دنيس هايون المؤلفة من ثمان صور لجان تينغولي بكمية محدودة من خمس صور مطبوعة، وهي معروضة في معرض M.A.D. في جنيف.

السيرة الذاتية لدنيس هايون

ولد دنيس هايون في جنيف عام 1967، وفي بدايات شبابه انتابه شغف بالغ تجاه التصوير الفوتوغرافي والموسيقى. وعليه، بدأ التصوير بكاميرته الأولى، وكانت من نوع ريكو الانعكاسية، وكان ذلك في عمر 12 عاماً، وخلال السنوات اللاحقة، مزج دنيس بين شغفيه عبر تصوير الموسيقيين المحليين والآتهم.

ورغم عشقه لموسيقى الروك ودراسته للموسيقى الكلاسيكية في معهد جنيف الموسيقي، امتهن دنيس التصوير الفوتوغرافي. وعن ذلك علّق موضحاً: “الموسيقى مصدر للتعبير الشخصي، ولكنني وجدت أنها ينقصها عنصر التحرر الإبداعي الذي وجدته في صوري الفوتوغرافية”.

وقد أدى عشق دنيس للاستكشاف إلى سفره بكاميراته بشكل مكثّف عبر أوروبا، والولايات المتحدة، وآسيا.

ومن خلال عمله مع المحترفين، والتحاقه بدورات تدريبية متخصصة في التصوير الفوتوغرافي، وحضوره للمنتديات، ودراسته للكتب، وعمله على مدار الليالي الطوال دون هواده أو راحة لإتقان التصوير، وفوق ذلك موهبته الفطرية، نجح دنيس في تحقيق طموحاته في التصوير الفوتوغرافي، ولذلك طوّر استكشافاته التقنية، فيما تطوّر تركيزه بشكل طبيعي تجاه التصوير الفوتوغرافي الدقيق، وخاصة في مجال المجوهرات والساعات.

وعن ذلك، صرح دنيس قائلاً: “أستمتع بالأعمال التي يتم إنتاجها بتتميق بالغ بما يستوفي أعلى المستويات، بإحساس قوي تجاه الجماليات واللمسة السحرية للفنان”.